

التحقيق في نفي التحريف عن القرآن الشريف

(16) كبار علمائها ومشاهير مؤلفيها ، منذ أكثر من ألف عام حتى العصر الأخير . *
يقول الشيخ محمد بن علي بن بابويه القمي ، الملقَّب بالصدوق - المتوفى سنة 381 - : "
إعتقادنا أن القرآن الذي أنزله الله على نبيه (صلى الله عليه وآله وسلم) هو ما بين
الدفتين ، وهو ما في أيدي الناس ، ليس باكثر من ذلك ، ومبلغ سورة عند الناس مائة
وأربع عشر سورة ، وعندنا أن الضحى وألم نشرح سورة واحدة ، وإيلاف وألم تر كيف سورة
واحدة . ومن نسب إلينا أنا نقول أنه أكثر من ذلك فهو كاذب . وما روي - من ثواب قراءة
كل سورة من القرآن ، وثواب من ختم القرآن كله ، وجواز قراءة سورتين في ركعة والنهي
عن القران بين سورتين في ركعة فريضة - تصديق لما في قلناه في أمر القرآن ، وأن مبلغه
ما في أيدي الناس . وكذلك ما روي من النهي عن قراءة القرآن كله في ليلة واحدة ، وأنه
لا يجوز أن يختم القرآن في أقل من ثلاثة أيام تصديق لما قلناه أيضاً . بل تقول : إنه قدر
نزل من الوحي الذي ليس من القرآن ما لو جمع إلى القرآن لكان مبلغه مقدار سبع عشرة ألف
آية ، وذلك مثل ... كلاًه وحي ليس بقرآن ، ولو كان قرآناً لكان مقروناً به وموصولاً إليه
غير مفصول عنه كما قال أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام لمّا جمعه ، فلما جاء به فقال
لهم : هذه كتاب الله ربكم كما أنزل على نبيكم لم يزد فيه حرف ولم ينقص منه حرف فقالوا :
لا حاجة لنا فيه ، عندنا مثل الذي عندك ، فانصرف وهو يقول : فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا
به ثمناً قليلاً فبئس ما يشترون . وقال الصادق عليه السلام : القرآن واحد ، نزل من عند
واحد ، على نبي واحد ، وإنما الإختلاف من جهة الرواة ... " (1) . _____ (1) رسالة
الإعتقادات ، المطبوعة مع شرح الباب الحادي عشر ص 93 .